مجلة "آفاق فكرية"

ص. ص. 187 - 202

رت م د: 2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

السجالات الفكرية والردود العلمية من خلال مخطوط: "السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة للشيخ محمد ابن مصطفى المشرفي المعسكري (ت: 1916م)"

Intellectual debates and scientific responses in the following manuscript « The right arrows in refuting the false claims of Sheikh Muhammad bin Mustafa Al-Mashrafi Al-Maskari (D : 1916 AD) »

عبد الكريم حمو

المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (الجزائر)، a.hamou@crasc.dz

تاريخ الاستلام: 2023-07-26 تاريخ القبول: 2024-02-06 تاريخ النشر: 2024-05-05

ملخص:

لا شك أنّ منطق السجالات الفكرية والمناظرات الفقهية هي من صميم التفكير البشري الذي يعتمد على إثبات الحجة والدليل وتوظيف آليات القياس والاستدلال... ولم يكن ضروري لدى علماءنا في الجزائر من هذه السجالات أنْ يعتقد الواحد منهم الرأي أو المذهب الذي كان ينافح من أجله؛ بقدر ما كان هدفه مجارات الخصم واستخراج الحجج والبنيات الاقناعية التي تولد الأفكار الملزمة للخصم القاطعة له؛ ومن هذا المنطلق كانت رغبتي التعريف بمخطوط معلوم في هذا الباب الموسوم بـ:"السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة للشيخ محمد ابن مصطفى المشرفي (ت: 1916م)، وأُبرز من خلاله أهم القضايا الفكرية والفقهية التي أثارها، خاصة مسألة التنازع الذي حصل بخصوص ثبوت أو عدم ثبوت هلال شهر رمضان المعظم.

كلمات مفتاحية: الردود؛ الفكر؛ العلم؛ السجال؛ الفقه؛ المخطوطات.

Abstract:

There is no doubt that the logic of intellectual debates and jurisprudential debates is one of the «The core of human thinking, which depends on establishing argument and evidence, in addition to employing measurement and inference mechanisms » ... It was not necessary for our scholars in Algeria from these arguments that one of them believed the opinion or doctrine that he was advocating for; As much as his goal was to keep pace with the opponent and extract arguments and persuasive structures that generate binding ideas for the opponent that cut him off. From this standpoint, I wanted to introduce a famous manuscript called : « The right arrows in refuting the false claims of Sheikh Muhammad bin Mustafa Al-Mashrafi Al-Maskari (D : 1916 AD). » He highlighted the most important intellectual and jurisprudential issues that he raised, especially the dispute that occurred regarding whether or not the crescent of the holy month of Ramadan was proven.

Keywords: Responses, thought, science, debates, jurisprudence, manuscripts.

مقدمة:

إنّ من خصائص التراث العربي والاسلامي أنه محفوظ في المصنفات العلمية والمدونات التراثية، وكان للمخطوط نصيب وافر من هذا الحفظ والعناية والتوجيه، هذا ما جعل الباحثين والدراسين يقومون على استظهار مضامينه ويتدارسونه بينهم جيلا بعد جيل، مما أكسبه البقاء والديمومة. ولا شك أنّ منطق السجالات الفكرية والمناظرات الفقهية هي من صميم التفكير البشري الذي يعتمد على إثبات الحجة والدليل وتوظيف آليات القياس والاستدلال، وغير بعيد عن هذا المنحى فقد ألفينا في الوطن الجزائري نخبة من العلماء والفقهاء والمفكرين سجلوا هذا النوع من التفكير ضمن رسائل وُسمت بـ "المخطوط الفقهي"، وإنّ رصد وإحصاء هذه السجالات والمناظرات مهمة، والأكيد هو معرفة المضامين الفكرية والمعرفية لها، لأنها تقدم الصورة الثقافية السائدة في فترة ما، كما تعرف بتراثنا وأعلامنا وهويتنا الجزائرية، ومن هذا المنطلق كانت رغبتي المشاركة والتعريف بعالم جزائري دوّن اسمه ضمن المؤلفين الجزائريين، بمخطوط وُسم بـ:"**السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة للشيخ محمد ابن مصطفى المشرفي** (ت: 1916م)، وللعلم أنّ هذا المخطوط لم يسبق نشره أو تحقيقه.

وينطلق هذا البحث من اشكالية تتمحور حول: ما نوع هذه الردود والسجلات الفكرية القائمة في هذه الفترة؟ على اعتبار أن من يقوم بهذه المحاورات هم من النخبة والطبقة العالمة، ثم كيف قامت ولماذا؟ وما هي الاضافات المعرفية والابستمية التي يمكنها أن تنضاف في مجال البحث التاريخي والفقهي والأدبي؟

أما بخصوص الدراسات السابقة، فإننا لم نعثر على دراسة وافية تناولت هذا المخطوط المسمى بعدة تسميات منها: "السهام الصائبة لنحر الهفاف السائبة في رد دعاويه الكاذبة وكشف سفسطاته الفارغة أو باسم "رمي الجمار في الرد على الحمار" وسمي أيضا "الإشراف على جهل الحمار الهفاف" وهو المشهور هو "السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة".

وقد جمعت بعض الأعمال المطبوعة للشيخ محمد المشرفي طبعة حجرية، ولكنها غير محققة منها: كتاب «الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيدي محمد كنون» فاس، وكتاب: «إظهار العقوق في الرد على منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق» مصر 1911م. أما ما تم تحقيقه من مؤلفات نجد كتاب: «الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، ج1وج 2» تحقيق: إدريس بوهليلة - منشورات وزارة الأوقاف بالمغرب 2005، وتحقيق الباحث صلاح الدين بن نعوم "تقييد نسب أسرة المشارف"، 2021م، وهناك بعض الدراسات القيمة تناولت هذه الشخصية وعرفت

بمؤلفاته، منها مقال: "قاضي ومفتي فاس محمد بن محمد بن مصطفى المَشْرَفِي ونداؤه للجهاد ضد الاستعمار، المجلة الجزائرية للمخطوطات، م3، ع4، 2007 للجيلالي الزاوي، ومقال: "جهود علماء الجزائر في خدمة المخطوط المغربي خلال القرن 19م" العلماء المشرفيون نموذجا" لموالي الزهيد علوي، ومقال"جوانب من التراث العلمي المخطوط لأسرة المشارف بمعسكر" الذي قدم صورة شاملة عن أسرة المشارف ومنها شخصية محمد المشرفي وهي للأستاذ تقي الدين بوكعبر، وهناك رسالة دكتوراه للأستاذ عبد الحق شرف، استفدت منها الموسومة بـ: "الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن الكنوس" للعربي بن عبد القادر بن علي المشرفي، كلية الحضارة والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 2011.

1. تعريف شخصية الشيخ محمد بن محمد ابن مصطفى المشرفي وذكر أهم مؤلفاته:

شخصية محمد بن محمد ابن مصطفى المشرفي شهد لها علماء المشرق والمغرب بالعلم والنسب والفضل والدين والحسب والتقدم في المكارم والأدب، وهذا مختصر عن نسبه وظروف نشأته.

1.1. نسبه ومولده:

هو أبو عبد الله محمد بن محمد ابن مصطفى الأحمر المشرفي، ولد سنة 1255هـ-1839م بمعسكر، ينتمي إلى أحد فروع أسرة المشارف المعروفين بولاية معسكر، وبالتحديد من بيت الأحمر الذين ينتسبون للعلامة "محمد بن رصاع"، عائلة معلومة بالعلم والصلاح والصدع بالحق والعمل به، أخذت تسميت الأسرة من نسلهم الجد الشيخ سيدي مشرف بن عبد الرحمن بن مسعود، من أصل قبيلة "بوسمغون" التابعة إقليميا لولاية البيض(جنوب الصحراء الغربي)، (محمد المشرفي، رقم: 21590، ص. 11).

وقد درس الشيخ محمد المشرفي على خيرة شيوخ عصره وأشهرهم علما وفقها، في مقدمتهم ابن عمه العربي المشرفي (ت: 1895م)، قال عنه شيخه العربي المشرفي: "أنجب أهل الوقت في علم الأدب"، وقال عنه: "فاق أقرانه في فصاحة اللسان وبلاغة الحسان... ولا زال صغير السن كبير القدر في الفن"، ومن أشهر علماء هذه أسرة الشيخ عبد القادر بن مصطفى الأحمر، الذي هجرت معسكر لما استولى عليها الفرنسيون من قبل المارشال برتران كلوزيل في 06 ديسمبر 1835م، وقد دَرَّس بالزيتونة النحو وعلوم

الشرع، ثم ارتحل إلى الأزهر، وبعدها إلى الحرمين الشريفين، ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة 1852م-1269هـ.

أما هجرة محمد المشرفي مع والده إلى فاس كانت حوالي سنة 1844م، أي كان عمره آنذاك حوالي خمس سنوات، وهي من السنوات الأخيرة لهجرة الجزائريين إلى مملكة العلويين (المغرب الأقصى) والاستقرار بها، وبفاس نشأ وترعرع وتعلم على يد أسرته في بادئ الأمر، ثم أُرسل إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة وبعض مبادئ الإسلام كعادة المغاربة في التدريس، وفي سنة حوالي 1857م أو 1858م، وهو في سن التاسعة عشر إلى العشرين من عمره حجّ مع أبيه، ونزلوا بمصر في ذهابهم وإيابهم، و"في الإياب وهم بمصر في طريق العودة، توفي والده بها" (عبد الحفيظ فاسي، 2003، 146/2). ثم عاد محمد المشرفي إلى فاس، وواصل تعليمه بفاس وخاصة بجامع القرويين، بعد أن تفوّق في دراسته وظهر منه حُسن التدبير والتدبّر، وقوة الحافظة والتذكُّر، وقد عُين محمد المشرفي قاضيا لقبيلة الشراكة بالمغرب الأقصى مدة طويلة، كما مارس مهنة الإفتاء وجمعت فتواه في كتاب سمي بـ: "مجموعة الفتاوي و الأجوبة الفقهية"، وتوفي رحمه الله سنة 1334 هـ- 1916م (محمد المشرفي، رقم 21590، ص.59).

2. مؤلفاته:

بلغت عدة مؤلفاته 11 عنوانا وهي:

أ- **الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية**، قام الأستاذ إدريس بوهليلة رحمه الله بتحقيقه، ضمن منشورات وزارة الأوقاف بالمغرب، سنة 2005، ومناسبة انجاز هذا الكتاب مرتبطة بالتعريف بملوك الدولة العلوية المغربية، وأصل هذا الكتاب هو شرح لقصيدة الغالي بن سليمان التي نظمها سنة 1892م في تاريخ الدولة العلوية من نشأتها إلى أواخر عهد السلطان الحسن الأول، لكن محمد المشرفي أعاد صياغة هذا الشرح سنة 1903م، وأضاف إليه تذييل هاما جمع فيه الأحداث التاريخية التي عاصرها وشهدها، وكان يريد أن يسجلها إلى السنة التي كان يعيش فيها، وهي سنة 1321 هـ/ 1903م.

ب- **الدر المكنون في التعريف بشيخنا سيد محمد جنون**. طبع على الحجر بفاس، وهو رد تناول الدفاع على من طعن في نسب شيخه محمد بن المدني جنون، انتهى من تأليفه 1896م.

ج- **إظهار العقوق في الرد على منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق**- طبع الكتاب بمطبعة التقدم العلمية بمصر سنة 1327 هـ/1909م. وأصل الكتاب أجوبة على فتاوي أرسلت من بلاد مصر،

إلى علماء وفقهاء حاضرة فاس، تتضمن "موقفهم من مسألة "التوسل إلى الله بمحمد ﷺ وبأوليائه الكرام"

د- العمدة في ذكر من اشتهر نسبه الشريف بعمالة وجدة.

هـ- رحلة إلى مشرع الرمل.

و- أرجوزة "إيقاظ أهل الغفلة والمنام والنيابة عمن استيقظ ولم يقدر على الكلام". ومطلعها:

دَعْ عَنْكَ دَاعِي اَلسُّرُورِ وَالْمِزَاحِ وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَنْ بَكَى اَلدِّينَ وَنَاحَ (محمد المشرفي، رقم: 21590، 73/1).

ز- قصيدة في هجو القاضي محمد بن الرشيد العراقي. وهي قصيدة مؤلفة من 54 بيتا، رد فيها محمد المشرفي على افتراءات محمد بن الرشيد العراقي الذي اتهم عائلة المشارف، بالتعاون مع المستدمر الفرنسي والتواطؤ معه، وعلى عادته محمد المشرفي، لا يفوت الفرصة، و"قام بإظهار نسبه والاعتزاز بمكانة أسرة المشارف علميا واخلاقيا وجهاديا" (محمد المشرفي، رقم: 21590، 74/1).

ح- ديوان شعر.

ط- منهاج البشري وسعادة الدنيا والأخرى والتحذير والأغراء. وله اسم آخر بعنوان"تحفة الإمام ونصيحة الاسلام فيما يتوقف عليه الخاص والعام"، وهو عبارة عن نصيحة قدمها محمد المشرفي الى سلطانه مولاي الحسن، في محاولة إلى إيجاد الحلول المناسبة لمسألتين: أولا/ تدخل السلطان لرفع الغبن عن المسلمين ووقف زواجر القوانين المهلكة، وحمل المسلمين على اتباع الشريعة الاسلامية، ثانيا/ وصية السلطان بأن يكون منفتحا من غير المسلمين، ويحملهم على ما لا يعارض منهج المسلمين".(محمد المشرفي، رقم: 21590، 75/1).

ي- تأليف في الرد على ابن مهنا. وهو رد على دعاية ابن مهنا الذي كتب "تنبيه المغترين في الرد على إخوان الشياطين" طعن في نسب الادارسة والأشراف، وهو رد فيها على رسالة "ضوء الشمس " لأحمد بن دادا التي وضعها في مدح الأشراف. وقد أثار كتاب ابن مهنا ضجة بين العلماء في وقته" (عادل النويهض، 1980، 178/1). وقد رد عليه محمد المشرفي بهذه الرسالة" تأليف في الرد على ابن مهنا" وهجاه بقوله:

فإلَيْكهُ مهنَّا فاقطع به وبِحدِّهِ جَحْفَلةَ المِكْرَافِ (محمد المشرفي، رقم: 21590، ص. 310).

ك- "السهام الصائبة لنحر الهفاف السائبة في رد دعاويه الكاذبة وكشف سفسطاته الفارغة" وسماه أيضا "رمي الجمار في الرد على الحمار" وسماه أيضا "الإشراف على جهل الحمار الهفاف".

3. التعريف بالمخطوط "السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة:

1.3. وصف المخطوط:

تحصلت على مخطوط "السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة" من المكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم: 3159، يقع في 325 صفحة، ذات أبعاد 190× 120مم/21-18سم، معدل الأسطر ما بين 19 و20 سطرا في الورقة، مرقم ترقيما متسلسلا، وهو في مجلد كبير ضم كراريس أوراقها مصقولة بشكل واضح للقراءة، ورقه يشبه أوراق السجلات الإدارية، مكتوب بخط عربي مغربي، سهل القراءة، جاءت حاوشي الأورق مسطرة على شكل مربع، مكتوب في الواجهة الأولى: أنظر فوائد "السهام الصائبة في رد الدعاوي الكاذبة تأليف الفقيه الأديب السيد محمد ابن مصطفى المشرفي" أبقاه الله ولطف به آمين، قيمته عشرة فرنك، ومكتوب في صفحة 303 قوله: "كان الفراغ من تأليفه ثالث جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثمائة وألف (1301ه) الموافق ل(1883-1884م). كما اعتمد المؤلف على نمط التسطير أو المُسطِرة، بحيث رأينا انسجاما وافيا في المخطوط، مع ترك مساحة (مسافة) في جوانب الورقة الأربعة، وبعض المرات يسجل بعض الاستدراكات تعليقا على ما فاته مثلما كتب في صفحة 302، ويدون في نهاية كل صفحة آخر كلمة منها، لتكون أول كلمة في الصفحة الموالية، وهذا تقليد جرى عليه عرف النساخين.

2.3. مناسبته:

الأكيد أنّه خلال الفترة الاستعمارية التي عاش فيها الشيخ **محمد ابن مصطفى المشرفي** كانت حافلة بكثير من القضايا الفكرية والتاريخية والدعوية.. والمؤكد أيضا أنّ هذه المرحلة زخرت بالمؤلفات في جميع المعارف والمجالات... ومنها المسألة الفقهية التي عليها مدار هذا البحث، وقد وصفها الشيخ البوعبدلي بالمعركة الفكرية. فقد كان بين الشيخ محمد المشرفي وبين الشيخ علي بن الحفاف العاصمي (ت: 1890م) ردود وسجالات علمية متنوعة، وقد أشرت في الديباجة إلى أن الموضوع الذي وقع عليه الجدال متعلق "بأمر رؤية هلال شهر رمضان المعظم" الذي وقع فيه الالتباس، ومنطلقا من قوله

تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة، الآية: 185)، وكذلك قوله ﷺ: "**صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإنْ غُبِّيَ علَيْكُم فأكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ**" (بدر الدين العيني، 2000، ص38)

والاشكال الذي وقع هو : هل يجوز الصيام عند تمام شهر شعبان في حالة عدم ثبوت رؤية هلال رمضان أم لا؟ لكن موقف محمد المشرفي مع الرأي القائل بوجوب الصيام عند رؤية الهلال رمضان، (محمد المشرفي، رقم: 21590، 84/1)، حيث يقول محمد المشرفي: "والظاهر أنهم أكلوه عمدا، حيث لم يقبلوا قول أحد في ذلك، وأصروا على جهلهم وتعصبوا بالعناد والمشهور أنه لا كفارة عليهم في الجاهل ومقابلته، وهو قول ابن حبيب عليهم الكفارة، فانظر إن شئت إنهم يصومون ثلاثين دائما لصيامهم يوما أو يومين من شعبان، ولا يلتفتون لرؤيته ليلة الحادي والثلاثين، فيتعيّن عليهم صيام ثلاثين، لأنّ مراقبتهم ليلة الثلاثين منه في زعمهم هي في الحقيقة ليلة الثامن أو التاسع والعشرين، ولا يرى فيها الهلال قطعا فيكملون العدّة، فإن صادف الحال الشهر ناقصا وصاموا يوما واحدا من شعبان، فقد أوقعوا الفطر في محله إلا أنه مصادفة، وإلا بأن كان الشهر كاملا أكلوا يومين، وهم على كل حال يصومون ثلاثين يوما، ولو كان منهم ذو فطنة واعتناء بدينه لتفطّن لهذا المعنى" (محمد المشرفي، رقم: 21590، ص. 315).

وقد ذكر ابن مجاهد سبب تأليفه لرسالة "**الإنصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف**"، والظروف التي كتبها فيه بقوله: "فاجأني بعض الأدباء بأوراق قد زخرف ألفاظها بعض من ينتحل الفقه، ويزعم أنه من الحذاق، وعُرف بإساءة الأدب فيها على مفتي الإسلام، وما كفاه عرضه النقي، حتى أضاف إليه عدة ذوات من أهل الجزائر الكرا، من غير ذنب ولا سبب، وأورد اعتراضات ليس لها رأس ولا ذنب، فلما تأملت قوله: "...وبعد فهذه عدَّة سنين وأهل الجزائر ينفردون بصيام يوم أو يومين من شعبان ويأكلون يوما أو يومين من رمضان، وبينهم وبين المسلمين في ذلك مخالفة، وكلام بالمكاتبة والمشافهة، ويأمرون من حولهم إلى وهران بالفطر والصيام، يعتقدون أنهم على سنة سيدنا محمد عليه السلام.." إلى آخر ما افتراه من الكلام الذي يستحق عليه الملام والإيلام إلى أن قال: "..وأنَّ هذا المخذول قد غلط غلطا فاحشا، وإنَّ سهمه الذي رمى به أولائك السادة قد جاء طائشا... فلذلك تمسكت بالإنصاف وتصديت لنصرة ابن الحفَّاف على ذلك السفساف، والتزمت بأن لا أتعرض لنصوص الأحكام التي جلبها، ولا أناقض أو أعارض نصوص الحكم التي استلبها، لأنه أهملها ووضعها في غير محلها، ولأنّ موضوع مسألتنا هو الاعتناء بأمر الهلال أو عدم الاعتناء، فتغافل ذلك السفساف

عن هذه الجملة وأعرض، وصار يغالط العوام بالبحث عن طول البلدان والعرض،...وقد رتبت ما عنيت على مقدمة ومقصدين وخاتمة وسميته: **"الإنصاف في رد اعتراضات السفساف"**(المهدي البوعبدلي، 2013، ص. 79)

3.3. مضمونه:

بدأ المؤلف رحمه الله مخطوطه بمقدمة ومقصدين، وخاتمة، تناول في المقدمة ذمّ الطمع إذْ هو الحامل له على ما فعل ورجوع الأئمة الأعلام إلى الحق، والمبادرة إليه بقدر الإمكان بعد وقوع الغلط منهم وعدم الاطلاع على النص، وبيان ما ارتكبه من الجهل في مقدمته هذا الضَّالْ، وجاء في المقصد الأول: "في رد اعتراضاته وفيه ثلاثة عشر فصلاً بقدر اعتراضاته"، وجاء في المقصد الثاني: "في بيان ما أطلقناه عليه من النفاق وعدو الله والملعون والحمار وغير ذلك"، وفيه أربعة فصول والخاتمة في هجوه بقدر الإمكان .فالمقدمة تناولت ذم الطمع ورجوع الأئمة إلى الحق بعد الغلط، وفيها ذكر لمراتب الحسد وأسبابه وحقيقته، وفي صفحة 40 تناول مسألة "أصحاب الأعراف"، والقول في الوليمة وما يترتب على ذلك من حضورها للفرجة في الملاهي والغنا وسماعه، ثم صفة الإمام في قيام رمضان وحضور الولدان في ليلة السابع والعشرين، والجواب عن حضور الولائم والفرش البهية والمآكل الشهية، والجواب عن الزيارة وأدبها وما يتعلق بذلك من أدب زيارة قبره الشريف عليه الصّلاة والسّلام، وله قصيدة جامعة النصوص الخارجة عن الموضوع. وتضمن المقصد الأوّل: الفصل الأول: المقصد الأول: في ورد روضات ابن الحفَّافْ وردِّ اعتراضات السّفْسَافْ، ونجد في "قصيدة أب علي المشرفي في جامعه، وأبيات في بيان عدم نصرته وخذله للوليد القوم، والقول فيما يتعلق بعلم العروض، أما الفصل الثاني: جعله في الرد الثاني، وفي الفصل الثالث: في الرد الثالث، والفصل الرابع: في الرد الرابع، والفصل الخامس في الرد الخامس، والفصل السادس: في الرد السادس، وذكر أبياتا في الجواب عن علمه اليقين من أن "الغيم يكون بالجزائر ليلة قبل وجوده بغليزان"، وأما الجواب فهو عن طعنه في النسب وشواهد نسب مؤلفه وما يتعلق بذلك من الرَّدِ والإغلاظ، وذكر قصيدة ابن مشرفي في سيد الشيخ، ومرثية الشيخ مصطفى الرماصي في شيخه سيدي عمر، وترجمة الشيخ سيدي ابن عبد الله بن الشيخ المشَّرْفِي المدعو سقّاط، وفي الفصل السابع الرد السابع، وفي الفصل الثامن: الرد الثامن، وفي الفصل التاسع الرد التاسع، وفي الفصل العاشر الرد العاشر، وفي الفصل الحادي عشر الرد الحادي عشر، وفيه: شكاية شهاب الدين برمضان على لسان شوال للملك وما قيل في ذلك وجوابنا عن رمضان بنظم يقابل نظم الشهاب، وذكر أهل تلمسان ومتابعتهم وما قيل في ذلك وقصيدة حمزة

بن رحّال وجواب الأدب مولا أحمد بن سعد، أما الفصل الثاني عشر في رد الثاني عشر، والجواب عن الفائدة النحوية التي جاد بها، أما الفصل الثالث عشر فهو تكملته والجواب عنها، وفيه: المقصد الثاني يتضمن: الفصل الأول: في حقيقة العدو وجواز اطلاق عدو الله عليه، والفصل الثاني في حقيقة المنافق، والفصل الثالث في اطلاق اللعنة عليه، والفصل الرابع: في إطلاق بقية السب عليه من لفظ الحمار والشيطان والكلب وغير ذلك، ورسالة الأصل الأوّل المترتب عليه هاذا. 2014 (كملحق خاص)، والخاتمة جاءت متضمنة في هجو المجاهر الذميم السفيه اللئيم.

وقد وظف الشيخ محمد المشرفي رموزا مفاتيح دالة على الأسماء المشار اليها في المخطوط، بحيث جعل التَّاءَ "تـ" للمؤلف(محمد المشرفي) بَدَلاً من قُلْتُ، و جعل حرف "ض" إشارة إلى القاضي عيّاض، وجعل حرف "خ" رمز للبخاري (أي لصحيح البخاري)، وجعل حرف "نَا" ورمز بها إلى حَدَّثَنَا، وجعل حرف "أنا" ورمز بها إلى أَخْبَرَنَا، ورمز بالحاء والفاء متصلتين "للحمار الهفَّافْ" لكثرة تكرره، وذلك في مقابلة قول "السفساف"، كما رمز للسفساف بقوله بصورة "س".

كما اشتمل المخطوط الحديث عن سيرة الامام مالك بن أنس صاحب المذهب وعن ثلة من فقهاء مذهبه، عددهم مائة (100)، وتناول موضوع الأدعية والرقائق والتصوف وما يتعلق به من أمور، وتفسير بعض مفردات القرآنية نقلاً عن الامام البخاري، والحديث عن فضائل القرآن الكريم.

4.3. أهميته:

يمكن اختصارها في النقاط التالية:

- يعرض لنا المخطوط محطة من محطات البحث الفقهي واللغوي الذي انماز به العلماء، وشدة الحرص على مسائل الشرع وأمور الدين الذي وقع بين علماء الجزائر آنذاك. ولهذا يقول محمد المشرفي "وقد يموت الدين بالسكوت عنه بالكلية لو خشينا مقام ذي السطوة والجاه" (محمد المشرفي، رقم: 21590، ص. 26).
- حاول مؤلف المخطوط أنْ يقرب إلى أذهاننا مدى الحرص الفقهي المتخصص الذي سجله فقهاء الجزائر في مدوناتهم ومسجلاتهم، ومدى أثره على عموم المسلمين.
- ثبت لعلماء جزائريين وتبيان دورهم الثقافي والمعرفي أمثال: الشيخ مصطفى الرماصي، والشيخ عبد القادر المشرفي، وابن عبد الله سقاط، والمصطفى بن الطاهر، والحاج عبد القادر الأحمر، وشيخه أبو عبد الله محمد بن المدني جنون (ت: 1885م)، والشيخ أبو محمد العربي بن علي المشرفي

(ت: 1895م)، ومحمد بن الجيلالي المشرفي، والسيد محمد ابن علي الشريف متولّى الأحكام الشرعية بأمّ عسكر، والحاج عمر ابن سودة المري ، وأبو عبد الله المكناسي، وأمحمد بن أحمد الورغى.. وغيرهم.

- القيمة الأدبية والشعرية التي زخر بها المخطوط.

وأيّاً ما يكن، فإنّ هذا العمل الذي نقدمه، هو مشروع بحث دكتوراه علوم مسجل بقسم التاريخ جامعة وهران 01، نحاول اخراجه للوجود واستشكاف غوامضه وفك ألغازه، والتعريف به لعموم فائدته.

5.3. مصادره:

لا بأس التذكير بأهم المصادر والكتب التي استمد منها الشيخ محمد المشرفي معارفه وأعزى إليها، وقد تنوعت بين كتب التصوف والفقه واللغة والحكم والتاريخ.. نذكر منها:

- مشارق الأنوار والمدارك،، للقاضي عياض، وكتاب الاستسلام إلى مشيئة الحكيم العلاَّم، وكتاب عوارف المعارف للسهروردي، ولطائف المنن للشعراني، وكتاب الفردوس لأحمد بن عبد الله بن سهل البوني السرجسي
- كتاب المستغيثين بالله، لأبي القاسم بن بشكوال، وكتاب التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات، ولطائف بن عطاء الله، ووسائل الحاجات للغزالي، وكتاب الأنوار للصقلي عبد الرحمان بن محمد، وحكم لسيدي بومدين، وكتاب عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأحمد الغبريني، والإِحْيَاءُ والمنهاج للإمام الغزالِي، وكتاب الفرج بعدة الشدّة لأبي علي التُّونْخِي من أصحاب الدَّار قطني، والتذكرة، للقرطبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرج الأنصاري، وشرح الحكم لابن عبَّاد، وكتاب صحيح البخاري (كتاب الجهاد و السير و يَرْمُزْ لَهُ بِحَرْفْ خ، كتاب الأنبياء خ، فضائل القرآن خ،) ومجموع الشيخ أبي عمران موسى بن عمر، وكتاب سنن الترمذي.

4. المساجلات العلمية والردود الخلافية من خلال ما ورد في المخطوط:

سجل التاريخ الاسلامي مساجلات هدفها الانتصار للرأي ومقارعة الخصوم، سواء في نطاق الدين الاسلامي أو من جهة الديانات والثقافات الأخرى، بالإضافة إلى قضايا أخرى فلسفية وكلامية نمت عند اتصال علماء الشرق الاسلامي، وتعرفهم على الحضارات اليونانية والفارسية، وتبنى بعضهم أفكارا كانت تعقد لها المجالس لمناقشتها ودحضها، ومنها: مسألة خلق القرآن، وموضوع الجبر والاختيار، ومواضيع القدرية.. وغيرها من المواضيع الفكرية والمذهبية. وفي هذا السياق نجد مسجلات ابن حزم

الظاهري (ت: 1064م) مع أبي الوليد الباجي المالكي (ت: 1082م) التي تعد من أشهر المساجلات الفقهية، التي أفرط فيها ابن حزم بظاهر النصوص، وأنكر فيها القياس وتعليل الأحكام وما يترتب عن هذه القضايا من فروع فقهية، وحسب جمهور المترجمين والمؤرخين "أن ابن حزم خرج من هذا المجلس مغلوبًا بالحجج والبراهين التي أقامها الباجي وجادل بها خصمه وظهر تفوقه بارزًا" (الباجي، 1996، ص.127). كما سجل لنا التاريخ الاسلامي بعض المناظرات التي أقامها ابن تيمية (ت: 1328م) مع فقهاء عصره، في مواضيع تتعلق بالشرك والتبرك، والملل والنحل، وشبهة الاتحاد والحلول، وصراعه مع أهل الديانات المختلفة، ومسائل متعلقة بحكم عصمة الصحابة رضوان الله عليهم... وكثير من هذه الردود والمناظرات مدونة في كتب التاريخ وسير العلماء (عبد العزيز بن محمد، 2005، 16/1).

وتسرد لنا كتب التاريخ الثقافي للجزائر المحروسة، مناضرة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت: 1504م) مع أكابر العلماء في الحاضرة المصرية الشيخ جلال الدين السيوطي (ت: 1505م)، فقد رافع الإمام المغيلي وأكد على وجوب توظيف المنطق ومبادئه في فهم النصوص الشرعية والنقلية، ورأى أن الاستدلال بالمنطق واجب وِفق مقتضيات وضوابط محكمة لا تزيغ عن مقصود الشارع الحكيم ومرادات الله تعالى، وألف كتابا سماه كتاب "الألباب في رد الفكر إلى الصواب وما يتذكر إلا أولوا الألباب"، وفي هذه القصيدة تبرير من الشيخ المغيلي إلى الشيخ السيوطي الذي نفى المنطق، يقول الشيخ المغيلي:

معتُ بأمر ما سمعت بمثله وكلُّ حديثٍ حكمُه حكمُ أصلهِ

هل المنطقُ المعنيُّ إلا عبارةٌ عن الحقِّ أو تحقيقه عند جهلهِ

ولما بغلت هذه الرسالة إلى مسمع الشيخ جلال الدين السيوطي أنشد منافحا برد حماسي منكرا ما أورده الشيخ المغيلي، حيث ذكر:

حمدتُ إلهَ العرش شكرًا لفضلهِ وأُهدي صلاةً للنبي وأهلهِ

عجبتُ لنظمٍ ما سمعتُ بمثله أتانيَ عن حبرٍ أُقرُّ بنُبلهِ

كما نجد مناظرة الشيخ أبي راس الناصر (ت: 1823م) "لمجموعة من علماء الوهابية بمكة المكرمة في موسم الحج لعام 1811م" (أبوراس الناصر، 1990، ص.ص.118-119)

فالشاهد في بحثنا هذا أنّ أحمد المجاهد كتب رسالة وسمها بـ "**الإنصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف**"، (**والسفساف هنا المقصود به محمد المشرفي**) **وابن الحفاف هو شيخ**

أحمد المجاهد الذي ناصره، وسبب كتابتها راجع إلى الخلاف الفقهي الذي وقع بين علي بن الحفاف مفتي المالكية أنذاك، وبين الشيخ محمد ابن مصطفى المشرفي.

ثم رد عليه الشيخ محمد المشرفي رسالة وسمها بـ: "**الإشراف في الرد على الحمار الهفهاف**"، والظاهر أن هذا الأخير قد وجه لومه وعتابه الشديدين للشيخ علي بن الحفاف، في مسألة "جواز صيام عند تمام شهر شعبان في حالة عدم ثبوت هلال رمضان"، ولهذا يقول محمد المشرفي: "فإن موضوع المسألة هو الصيام على ثبوت شعبان ويلزم منه ثبوت رمضان عند تمامه.. وثبت عندنا في هذه السنة شعبان يوم الاثنين برؤية ما يقرب من المستفيضة، ومن عادة قضاة أهل الجزائر يراقبون هلال رمضان ليلة الثلاثين من شعبان بجماعة العدول من موضع مرتفع، ووقع ذلك ليلة الثلاثة ولم ير الهلال وثبت الصيام يوم الأربعاء".(محمد المشرفي، رقم: 21590، ص.169).

وقد تبادلا الفريقان هذه الآراء الفكرية واشتد بينهما الخلاف، وعرض كل فريق حجته ومسألته، ومن خلال ما عرض في ثنايا المخطوط يظهر أن محمد المشرفي قد قسى على ابن الحفاف بعبارات نابية، وأوصاف تُقل من شأنه وعلمه وورعه، وهو الأمر الذي جعل من تلميذه أحمد المجاهد الدفاع عنه والمحاماة عنه، ورفع عنه التهمة والتجريح وسوء الظن، رغم أن كليهما (المشرفي وابن مجاهد لهما قرابة دموية مشتركة ومن قرية واحدة وهي بلدة معسكر).

ولكن أحمد المجاهد لم يستسلم للأمر، وضاعف خطابه بكتابة رسالة أخرى في الرد عليه سماها: "الحسام في تكسير السهام" ردا على ما ذكره محمد المشرفي في السهام. فما نجده في كتابه "**رمي الجمار في الرد على الحمار**"، والذي سماه أيضا "**الإشراف على جهل الحمار الهفاف**"، وهو نفسه المسمى بـ: "**السهام الصائبة لنحر الهفَّاف السائبة في رد دعاويه الكاذبة وكشف سَفْسَطاته الفارغة**"، مساجلات فقهية واثباتات حجية بالدليل القرآني والسنة النبوية واجتهاد العلماء، في قضية اثبات مطالع هلال شهر رمضان، فالتقدير مشروط في كلامه ﷺ بالغيم ومقيّد به، بقوله: "غمّ عليكم"، وقول الشيخ خليل يثبت رمضان بكمال شعبان، كما في الحديث، أيْ هِلَالُ رَمَضَانَ بِأَنْ كَثُرَ الْغَيْمُ مَكَانَهُ لَيْلَةَ الثَّلَاثِينَ مَعَ رُؤْيَةِ هِلَالِ شَعْبَانَ (فَيَعُدُّ) الْمُكَلَّفُ (ثَلَاثِينَ يَوْمًا مِنْ غُرَّةِ) أَيْ أَوَّلِ الشَّهْرِ (الَّذِي قَبْلَهُ) وَهُوَ شَعْبَانُ (ثُمَّ) بَعْدَ إتْمَامِ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ، يَوْمًا (يَصُومُ) "أَيْ يَثْبُتُ صَوْمُ رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْوَاحِدِ وَالثَّلَاثِينَ الَّتِي ابْتِدَاؤُهَا مِنْ غُرَّةِ شَعْبَانَ" (النفراوي، علي، 1997، 304/1)

وقد قال ابن أبي زيد في رسالته فإن غمّ الهلال فيعد ثلاثين يوما من غرة الذي قبله، ومعنى قوله: "غمّ عليكم" ستر عليكم من قولهم غممت الشيء إذا سترته ويكون زمن تغطية الغمام إيّاه، وقال ابن

أبى زمنين معنى "غمّ" التبس العدد من قبل الغم، أو قبل الشك في الرؤية، وليس هو من باب الغيم، وإلا لقال غيم، فإذا علمت هذا وإن الصيام بالكمال مقيد في قول خليل بالغيم، ومصرح به في الحديث النبوي ظهر لك بطلان ما ادعاه من امتثال الحديث ومن معرفته بمضمون نصوص فقهاء الشريعة" (المشرفي، رقم: 21590، ص.25). وفي هذا يقول محمد المشرفي: (المشرفي، رقم: 21590، ص.310).

رَمْيُ اَلْجِمَارِ مَجَازَاتٍ اَلْهَفَّاف فَعُيُوبُهُ بَدَتْ وَبِالْإِشْرَافِ
أَدَبُ اَلْفَقِيهِ رَمِيَ كُلِّ مُجَاحِدْ بِسِهَامِهِ مَسْمُومَة اَلْأَطْرَافِ
فَبِذَاكَ يُزْجَرُ جَاهِلُ عَنْ غَيِّهِ وَبِهِ يَصِيرِ اَلْفَضْلُ لِلْأَشْرَافِ

وقد رد عليه السيد أحمد المجاهد بن محمد بن عبد القادر بن على بوطالب، تلميذ الشيخ بن الحفاف بكتاب وسمه بـ "**الإنصاف في نصرة نجل الحفاف ورد اعتراضات السفساف**" انتصارا لشيخه ورفع من مكانته العليمة والفقهية.

1.4. من هو بن الحفاف؟

هو أبو الحسن السيد علي بن عبد الرحمان بن محمد المدعو ابن الحفاف، مقرئ وفقيه وعالم بعلوم الحديث، من فقهاء المالكية في زمانه، ولد بمدينة الجزائر، كان جده محمد بن الحفاف اماما خطيبا بجامع سيدي رمضان، وهو يمثل النخبة المتعلمة التي كانت حلقة وصل بين الفترة العثمانية والاحتلال الفرنسي، تلقى علوما كثيرة ومعارف جمة، خاصة على يد الشيخ سيدي أحمد ابن الكاهية، أخذ عنه علم القراءات وأجازه رواية ودراية، وأخذ الفقه والنحو والصرف على يد الشيخ محمد بن الشاهد الثاني، كما أخذ العلم على يد الشيخ محمد بن عواد قاضي الجزائر، وعلم العروض والقوافي على يد شيخه ابراهيم بن موسى، وعلم التوحيد على مشافهة على يد الشيخ عبد القادر البليدي، ومصطلح الحديث والأصول على الشيخ مصطفى القبايطي، وحضر مجلس الشيخ علي بن أحمد المنجلاتي، ولا ننسى فضل والده عبد الرحمان الذي سقاه مشارب العلوم كلها، وقد التحق بجيش الأمير عبد القادر، لما كان مرابطا بمليانة، وعينه الأمير كاتبه الخاص، وولاه رئاسة ديوان الإنشاء بمليانة، وحينئذ أصدر فتواه الشهيرة التي حكم فيها على كل العلماء الذين لم يهاجروا من مدينة الجزائر بالكفر، ورد عليه الشيخ محمد ابن الشاهد مبينا ظروف كثير من علماء البلاد –أي مدينة الجزائر– الذين لم تساعدهم ظروفهم الخاصة على مغادرة البلدة.

وقد حج السيد بن الحفاف سنة 1863م إلى بيت الله الحرام وأخذ العلم من علماء الحجاز، (عطلاوي، 2002، ص. 36)، واجتمع بالعلامة الشيخ دحلان مفتي السادة الشافعية بمكة المكرمة، ودار بينهما في حكم قراءة البسملة في الفاتحة في الصلاة، وبعد رجوعه ألف رسالة وسمها بـ"الدقائق المفصلة في تحرير آية البسملة"، ثم ولي الافتاء بالبليدة حوالي سنة 1867م، ثم إفتاء مدينة الجزائر وبها توفي رحمه الله يوم السبت سنة 1890م، تقول بعض الروايات أنه بلغ سن 90 سنة، (المهدي البوعبدلي، ص. 190)، وترك علي بن الحفاف تأليفا ضخما قيما في القراءات سماه "منة المتعال في تكميل الاستلال" في القراءات السبع، تناقله المقرئون والطلاب، وواظب مدة حياته على تدريسه ومذاكرته، وله فتوى حكم فيها بالكفر على علماء الجزائر الذين لم يهاجروا بعد الاحتلال الفرنسي ويلتحقوا بالجبال" تأييدا لفتوى شيخه الأمير عبد القادر.. وغيرها من الأعمال التي لا زالت مخطوطة تنتظر الاخراج والتحقيق" (شترة، خير الدين(2016)، ص25)

2.4. من هو أحمد المجاهد بوطالب المشهور بـ"القلّيل" صاحب كتاب الانصاف؟

القاضي أبو طالب هو أحمد المدعو المجاهد بن محمد بن عبد القادر بن علي أبو طالب أخ السيد محي الدين والد الأمير عبد القادر، ولد في يوم السبت 13 من شهر شوال سنة 1252هـ- 1836م، بوادي الحمام قرب مدينة معسكر، نشأ في أسرة محافظة معروفة بالعلم والصلاح، انتقل سنة 1847م مع والده الشيخ محمد بوطالب إلى طنجة ثم إلى مدينة فاس، تلقى تعليمه في المغرب على الشيخ سليمان الوهراني الذي تعلم عليه القرآن الكريم، وأخذ مبادئ العلوم العربية على العلامة محمد الدكالي، وتعلم مبادئ الفقه على عمه الشيخ أحمد بن علي بوطالب، ودرس على الشيخ محمد بن علال التلمساني، ثم في سنة 1852م انتقل مع والده الى تونس ودرس على شيوخ الزيتونة الأكابر ومنهم: "الشيخ العفيف والشيخ بيرم الكبير، والشيخ النيفري وغيرهما من علماء جامع الزيتونة" (الحفناوي، 1906، ص.79).

وفي سنة 1855م يفقد أحمد أبو طالب والدته السيدة خديجة بنت سيدي محمد السعيد بن محي الدين بن مصطفى بن المختار، وقد آلمه هذا الفقد وحزن من أجلها، وأدركه الهم والكرب، وبعدها اختار الذهاب مع جده لينزل بدمشق.. وبعدها رجع إلى مدينة سطيف مسكن والده وموطنه، واختار نفس الوظيفة التي شغلها والده حيث كان قاضيا في دائرة قسنطينة بينما أحمد اختار هو مدينة سطيف ووليّ القضاء بها، فكان في القضاء آية زمانه، حفظا واثباتا ودليلا من نصوص الشريعة الغراء، عارف بقضايا الفقه الاسلامي، ومدركا لمسائل الخلاف الفقهي والتشريعي، وعارفا برجال الحديث حافظا لصحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهم من الأسانيد المعول عليها في القضاء، "وكانت

التساؤلات الشرعية والنوازل الفقهية تتقاطر عليه، بغية الفصل فيها وحل معضلاتها. ثم تولى القضاء في مدينة الأربعاء، وأقام اتصالا بعلماء العاصمة ومنهم الشيخ أحمد بن محمد العمالي المدعو حميدة مفتي وفقيه السادة المالكية بالجزائر"، (أبو القاسم سعد الله، 1998، 77/3)، واتصل بالشيخ علي بن عبد الرحمن بن محمد، المعروف بابن الحفاف، ثم بعدها تولى قضاء مدينة مستغانم، وكانت مدة ولايته للقضاء 30 سنة تقريبا، وقد توفي رحمه الله في مرحلة عطاءه ونبوغه سنة 1308هـ -1890م، ودفن قرب ضريح الولي الصالح سيدي سعيد الزواوي بمدينة سطيف.

وقد ترك لنا بعض المؤلفات الفقهية والشرعية منها: مخطوط أرجوزة في الرد على خصومه في مسألة الصيام أيام العيد وسمها بـ"زبرة الحداد لدق عنق صائم الأعياد" وكتاب "كنز الرغائب في منتخبات الجوائب"، وكتاب "الانصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر الدين الحفاف"، وكتاب "الحسام في تكسير السهام"، وله تقاييد على صحيح مسلم وصحيح البخاري ومؤلفات أخرى..

خاتمة:

إنّ ما أثاره الشيخ محمد ابن مصطفى المشرفي من آراء وأفكار وحجج علمية، لجهد محترم يحتاج إلى تعريف ومناقشة، وهذه الرسالة الموسومة بـ" **السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة**" تعكس مدى ثقافته المعرفية التي تشمل مواضيع الفقه والتاريخ والنسب والتصوف..، وهذه السجلات المطروحة هي حصيلة تراكمات معرفية وإظهارا لنمط التنافس العلمي في زمن كانت فيه المشيخة أو الرتبة العلمية والفقهية هي المرجع، وكانت لها مكانتها وحضورها لدى السلاطين والملوك حتى لدى الأعيان وغالبية المسلمين، ومن هنا تبقى هذه المادة قيد الدراسة والفحص، لاستخراج المضامين المؤسسة لجموع العلوم الواردة فيها، واستقصاء لمسائلها واكتشافا دواعي تأسيسها وشمولية معانيها.

قائمة المصادروالمراجع:

1. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف، (1996)، *الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل*، تحق: محمد علي فركوس، المكتبة الملكية ودار البشائر الاسلامية، لبنان.
2. سعد الله، أبو القاسم، (1988)، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
3. الناصر، أبوراس، (1990)، *فتح الاله ومنته في الحديث بفضل ربي ونعمته*، تحق: محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
4. النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا، (1997)، *الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني*، تحق: عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

5. البوعبدلي، المهدي، (2013)، ترجمة المهدي البوعبدلي، تحق: عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر.

6. خدوسي، رابح، (2016)، *معجم العلماء والأدباء*، مطبعة الحضارة، الجزائر.

7. النويهض، عادل، (1980)، *معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف، بيروت.

8. فاسي، عبد الحفيظ، (2003)، *معجم الشيوخ*، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

9. المشرفي، محمد، (2005)، *الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية*، تحقيق: إدريس بوهليلة، منشورات وزارة الأوقاف، المغرب.

10. بن نعيمة وآخرون، (2007)، *موسوعة أعلام الجزائر 1830 – 1954*، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

11. الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف(1906)، مطبعة بيير فونتانه الشرقية، الجزائر.

12. العيني، بدر الدين (2000)، *البناية في شرح الهداية*، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

13. عبد العزيز، بن محمد، (2005)، *مناظرات ابن تيمية لأهل الملل والنحل*، مطابع أضواء المنتدى، ط1، السعودية.

14. شترة، خير الدين(2016)، *إسهامات العلماء الجزائريين بالمهجر من أواخر القرن 19 م إلى منتصف القرن 20 م"المشرق العربي أنموذجا*، مجلة الحوار الفكري، مخبر الدراسات الافريقية للعلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أدرار، المجلد11، عدد 12.

15. ابن مجاهد، مخطوط *الإنصاف في رد اعتراضات السفساف ونصر ابن الحفاف*"، ملك عائلة الشيخ بلقرد، معسكر، الجزائر.

16. محمد ابن مصطفى المشرفي المعسكري، *مخطوط السهام الصائبة في رد الدعاوى الكاذبة*، المكتبة الوطنية، الحامة، الجزائر. رقم: 21590.